بحزم وصلابة في رفضه التفاوض على عهود جديدة مع "الثوار" - غير تلك التي كانوا عقدوها مع الرسول. والخليفة الأول، رغم مشورة بعض رفاقه بالعكس، قرر إجبار القبائل المرتدة على الرضوخ. ومن أجل ذلك، جهَّز الخليفة حملة ضد المرتدين قادها بداية بنفسه، ثم عهد بذلك لاحقاً إلى خالد بن الوليد[١٣].

وقد قام أبو بكر بالعمل العسكري الأول ضد القبائل المرتدة إلى الشمال الشرقي من المدينة. وهناك، كانت قبيلتا غطفان وطيِّئ قد تحالفتا مع أَسد بقيادة رئيسها، طلحة بن خويلد، في محاولة للدفاع عن أنفسهم ضد المدينة[١٤]. وكان معسكر القوات المتحالفة الرئيسي في البزاخة، وهي نبع ماء في أرض أسد - إلاَّ أنه كانت لهم معسكرات أخرى أصغر. وفي النصف الثاني من جمادى الآخرة عام ١١هـ (أيلول/سبتمبر عام ٦٣٢م)، اصطدم أبو بكر بأحد المعسكرات الصغيرة لهذا التحالف، وهزمه في ذي القَصَّة، إلى الشمال الشرقي من المدينة[١٥]. وبعد هذه المعركة هرب الثوار من قبيلة غطفان والتحقوا بالمعسكر الرئيسي في البزاخة، وسلم أبو بكر قيادة الجيش إلى خالد بن الوليد وأنفذه لمقاتلتهم هناك. وقبل الاشتباك في معركة مع هذا التحالف نجح خالد بإخراج طيِّئ منه واستمالتها إليه ضد البقية من أسد وغطفان[١٦]. وبحسب كايتاني، وقعت معركة البزاخة في رجب - شعبان من عام ١١هـ(تشرين الأول/اكتوبر ٦٣٢م)[١٧].

ومن البزاخة، تقدم خالد في أرض بني تميم، وهي قبيلة كبيرة- بعضها من النصارى والبعض الآخر من عبدة الأوثان - كانت تقطن